رئيس الوزراء المصري، طالبه فيه بضرورة السماح باقامة المعسكرات وتشجيع المتطوعين.

وفي رسالته الى اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، بيّن البنّا «ان خير الحلول للقضية الفلسطينية والقضايا العربية هو الكفاح والنضال المستمر حتى يصلوا الى احدى نتيجتين: أما جلاء الصهيونية عن فلسطين، واما موافقة اليهود على ان يعيشوا مع العرب في ظل الدولة الفلسطينية الحرة الواحدة، ويرد الى وطنه الاصلي كل يهودي دخل فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية»(٦٩).

وقبل قرار حرب العام ١٩٤٨، اجتمعت الهيئة التأسيسية للاخوان، برئاسة البنّا، وتقرر «مطالبة الدول العربية، وبخاصة مصر، بالعمل على الحفاظ على عروبة فلسطين، وذلك برفض التقسيم واعلان الدول العربية حالة الحرب ضد الصهيونية، ممّا يستوجب اعلان الجهاد المقدس وفتح المعسكرات لتدريب المتطوعين، وان تكون القوات النظامية على أهبة الاستعداد». وأوصت هيئة الاخوان «بانشاء قيادة عسكرية شعبية لتنظيم عملية التطوع والتسلح الى جانب انشاء هيئة اقتصادية لتنظيم عملية المقاطعة اليهودية؛ وفي حالة وقوف الحكومات حائلاً دون تحقيق تلك الخطوات، فلا بد من تنظيم حركة عصيان مدني، لأن قبول التقسيم يعتبره الاخوان خيانة عظمى لامانة فلسطين أولاً، ولامانة الشعوب العربية والاسلامية ثانياً»(٧٠).

وعندما أعلنت بريطانيا انهاء انتدابها على فلسطين، كان مجاهدو الاخوان تمكنوا من التسلل الى فلسطين، على الرغم من اعتراض الحكومة التي طلبت سحب هؤلاء المتطوعين، فاضطروا الى العمل تحت لواء الجامعة العربية، بقيادة الشهيد احمد عبدالعزيز، وانضم اليهم كمال الدين حسين وصلاح سالم(٧١)، من الضباط الاحرار فيما بعد، وظلوا هناك حتى عقد الهدنة الدائمة في شباط (فبراير) ١٩٤٩.

«مصر الفتاة»

كان لظهور تنظيم «مصر الفتاة»، في العام ١٩٣٣، دلالة هامة في تطور «الجامعة السياسية» في مصر؛ اذ عكس ازمة « الجامعة الوطنية» التي مثّلها حزب الوفد، بما نادى به «مصر الفتاة» من «وطنية جامعة» كجامعة سياسية تمتد لتشمل الجامعة العربية والجامعة الاسلامية أيضاً. ففي الوقت الذي ظهر التنظيم، كان دستور ١٩٢٣ ـ أحد مطلبي الحركة الوطنية بقيادة الوفد ـ قد الغي؛ وكان الوفد أبعد عن الحكم، من جهة، وظهر عجزه ازاء الحركة الوطنية في انجاز مطلبها الاول، الاستقلال، من جهة أخرى. وكان من أسسوا «مصر الفتاة» من المتعاونين والمؤيدين للوفد. وحين اسسوا تنظيمهم كانوا يقولون «ان ما يمثلونه هو الوفدية الحقة»؛ حتى ان النحاس اقترح على أحمد حسين، زعيم «مصر الفتاة»، ان يعمل من داخل الوفد بدلاً من ان يعمل مستقلاً. لكن هناك اختلافين رئيسين ميّزا بين الوفد و «مصر الفتاة»، في رأي أحمد حسين، هما افتقار الاول الى برنامج، وعدم اتباعه الوسائل الصحيحة لتحقيق استقلال مصر(٧٢). وقد عبّرت «الوطنية» التي مثّلها تنظيم «مصر الفتاة» عن رومانسية وعاطفة قطاع من الشباب المصري الذي عصرته آلام استمرار الاحتلال، وصدمه عجز الاحزاب القائمة عن المواجهة المباشرة للاحتلال، وتفسّخ مؤسسات الديمقراطية الدستورية، وضياع بعض شرائح الطبقة المتوسطة المصرية ومعاناتها(٧٣). وكان اتباع التنظيم للاساليب شبه العسكرية ما اعتبره الشباب سبيلاً الى القوة والاستقلال، وكان في ذلك ما رآه البعض اتجاهاً فاشياً(٧٤).

وذكر د. عبدالعظيم رمضان ان أحمد حسين أبدى اعجابه بالمبادىء الفاشية. ففي خطاب له، العام ١٩٣٨، خلال رحلة له الى المانيا وايطاليا، ورد: «انّا سوف نثبت جدارتنا بالسير ببلادنا في